٥٠٦

قال ابن عباس هو الفقيه ولما مات ابن عباس رضي الله عنهما قال محمد بن الحنفية
اليوم مات رباني هذه الامة انتهى **قوله** خلق بضمتين وبسكون ثانيه وهو ملكة
حاصلة للنفس ينشا عنها ما تمرنت عليه النفس واعتادته بسهولة **قوله**
يبعث على ترك القبيح اي من فعل منهي عنه ولو على سبيل الكراهة او ترك
ماموربه ولو على سبيل الندب ويمنع من ترك التقصير في حق ذي الحق اي كما
ورد انه صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقيل له اتفعل ذلك وقد
غفر لك ما تقدم من ذنبك قال افلا اكون عبدا شكورا وكما ورد نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي لو لم يكن عنده من الخوف شي لما وقع في العصيان
لما عنده من الحيا الوازع عن القبيح المانع من التقصير في حق ذي الحق **قوله**
وهذا اي التعريف للحيا المنقول عن العلما والايمة قال بعض
المحققين للحيا على هذا التعريف ليس في الوسع بخلافه على تفسير الجنيد
فان العبد اذا طالع نعم مولاه وتقصيره في شكرها حصل له الحيا وعلى الاول فهو
لكونه من اجل الاخلاق التي يحبها الله تعالى من العبد وتحلله عليها يحمل على
المكتسب اي وهو ما اشار اليه الجنيد وبعين عليه ولذا قال صلى الله عليه
وسلم الحيا لا ياتي الا بخير اي لان من استحيى من الناس ان يروه ياتي بقبيح عادة
دعاه ذلك الى ان يكون اشد حيا من ربه وخالقه سبحانه فلا يضيع فريضة ولا
يرتكب معصية **قوله** روية الالا وروية التقصير اي روية العبد الا ربه
اي نعماه واحدها الى كمعى مع رويته تقصيره في القيام بحق شكرها يتولد عنها
حالة تبعثه على ترك كل قبيح واداء الحق لذي الحق حسب القدرة والطاقة
فذلك التعريف هو المفرع على هذا التعريف المبني عليه فلذا كان بمعناه
ولم يكن هو اياه والله اعلم وقيل انه غيره لانه على ذلك التعريف يكون
من الجبليات التي ليست في الوسع بخلافه على الثاني والاصح ان اصل
الحيا جبلي وتمامه مكتسب كما افاده بعض الاحاديث من معرفة الله تعالى
ومعرفة عظمته وقربه من عباده وعلمه بخاينة الاعين وما تخفي الصدور
وهذا هو الذي كلفنا به وهو من اعلى خصال الايمان بل من اعلى درجات
الاحسان وقد يتولد الحيا من الله تعالى من مطالعة نعمه ورويه التقصير في
شكرها كما اشار اليه الجنيد واول الحيا واولاه الحيا من الله سبحانه بان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك وكماله انما ينشا عن معرفته تعالى
ومراقبته المعبر عنها بقوله ان تعبد الله كانك تراه الخ واهل المعرفة يتفاوتون
في هذا الحيا حسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم كمال نوعي الحيا فكان في الحيا الغريزي اشد حيا من العذرا في خدرها
وفي الكسبي واصلا الى اعلا غايته وذروتها **قوله** وقد اوضحت هذا مبسوطا
في شرح مسلم اي في باب الايمان منه وقد نقلنا ما زاد هناك في اثنا كلامه

اولهم

هنا والله

هنا والله الموفق **باب** الامر بالوفا بالعهد **قوله** واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسولا قال في النهر واوفوا بالعهد عام فيما عقده الانسان بينه وبين ربه
وبينه وبين ادمي في طاعة ان العهد كان مسولا ظاهره ان العهد هو المسول من المعاهد
ان يفي له فلا يضيعه وقيل هو على حذف مضاف اي ان ذا العهد كان مسولا ان لم
يف به واسم كان مضمر يعود على العهد او على ذي العهد ومسولا خبر كان وفيه ضمير المفعول
اي مسولا هو اي عدم الايفا انتهى **قوله** بعهد الله في النهر عهد الله علم لما عقده الانسان
والتزمه ونحو الاية كما في الاكليل الحث على الوفا بالعهود **قوله** اوفوا بالعقود العقود
جمع عقد وهو ما التزمه الانسان من مطلوب شرعي وهو عام يندرج تحته ما ربطه
الانسان على نفسه او مع صاحب له مما يجوز شرعا واصل العقد في الاجرام ثم توسع
فيه فاطلق في المعاني كذا في النهر وفي الاكليل قال ابن عباس العقود ما احل
الله يعني ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القران كله لا تغدروا ولا تنكثوا
اخرجه ابن ابي حاتم وقيل هي العهود وقيل ما عقده الانسان على نفسه من بيع
وشرا ويمين ونذر وطلاق ونكاح ونحو ذلك فيدخل تحتها من المسايل ما لا يحصى وقال
زيد بن اسلم العقود خمس عقدة النكاح وعقدة الشركة وعقدة اليمين وعقدة العهد
وعقدة الحلف اخرجه ابن جرير واخرج مثله عن عبد الله بن عبيدة وذكر بدل
عقدة الشركة عقدة البيع انتهى **قوله** ومن اشدها اي اقواها في طلب الوفا بالعهد
قوله يايها الذين امنوا اشار في النهر الى احتمالين في المخاطب بذلك من المومنين
والمنافقين قال وعلى الاول يراد به التلطف في العتاب وعلى الثاني فمعنى
امنوا اي بالسنتهم والاستفهام للتقريع والتوبيخ وتهكم بهم في اسناد الايمان اليهم
ولم يتعلق بالفعل بعده واذا وقف عليه فبالهاء وبسكون الميم ومن اسكن في الوصل
فلاجرايه مجرى الوقف قال في النهر والظاهر انتصاب مقتا على التمييز وفاعل كبر
ان تقولوا وهو من التمييز المنقول عن الفاعل والتقدير كبر مقت قولكم ما لا
تفعلون **قوله** روينا في صحيحي البخاري ومسلم وكذا رواه احمد والنساي كما في
الجامع الصغير ورواه ابو عوانة بلفظ علامات المنافق الخ وعند مسلم من علامات
المنافق ثلاث الخ **قوله** اية المنافق افرد الاية لارادة الجنس وعند مسلم من علامات
المنافق كما تقدم انفا وهي اوضح للزيادة وعلى الثلاث في حديث اخر عند البخاري
وغيره ووجه الاقتصار على الثلاث هنا انها منبهة على ما عداها اذ اصل
الديانات منحصر في القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب
وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف لان خلف الوعد
لا يقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد فان وعد ثم عرض له بعد مانع او
بدا له راي فليس بصورة النفاق قاله الغزالي وفي الحديث ما يشهد له في الطبراني
من حديث سلمان اذا وعد وهو يحدث نفسه انه يخلفه وفي الترمذي من
حديث ابن ارقم اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي له فلم يف فلا اثم عليه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)